

عالمية ، وإن التفريق بينهما خطأ واضح ، إذ أن الثقافة عالمية قطعا ، وإنه لا سبيل لأمة الآن أن تعيش منفصلة عن غيرها ، ولا أن يعيش شعب على ثقافته الوطنية وحدها . . . وإنه لو عاش المصريون على الثقافة العربية وحدها ، لماشوا بعيدا جدا عن الحياة الحاضرة

وليست مصر وحدها هي التي تستطيع أن تتخلف عن الثقافة العالمية ، بل إن الأدب الفرنسى والأدباء الفرنسيين ، لا يستطيعون أن يقولوا إنهم عاشوا دون أن يقرأوا الأدب الإنجليزي أو الألماني أو الروسى أو اليونانى . . . وكذلك الشأن فى الآداب الأخرى

وعاد الدكتور بعد ذلك فقال : غير أن الأدب فى كل وطن بصور البيئة وروحها ، ذلك أن الثقافة بالرغم من عالميتها فإنها تتألم وتقبلور فى صور النفوس التي تكتبها . . . ورسم الدكتور صورة المثقف ، فقال إنه ليس ذلك الذى يحفظ النصوص ويلقيها فى كل مناسبة أو غير مناسبة ، إنما هو القادر على أن يهضم كل ما يقرأ من فنون الأدب والثقافة ، ويحولها فى كيانه إلى قوة توجه وتمنع فتونا جديدة وقال إن المثقف فى عصرنا الحديث لا يستطيع أن يمد نفسه مثقفا ، إلا إذا ألم إلما وافيا بكل الآثار التي تنتجها القرائح فى عصره . . . وأن يواصل دائما هذه القراءة ، ويدأب على الدرس الدائم !

وفى نهاية المحاضرة تحدث « طه حسين » عن التعليم ، وهاجم رأى القائل بالتحفظ فى إذاعته وتيسيره للناس جميعا ، وحل على نظرية التعليم للتوظيف ، هذه النظرية التي قامت فى العهد البائد ويجب أن يقضى عليها العهد الجديد ، واستقبل المستمعون محله هذه بالإعجاب والتصفيق . . .

ومع الأسف فإن الصحف اليومية لم تذكر شيئا عن هذه المصاغة الضخمة التي أثارها عميد الأدب !

الأدب النورى والشمع النور

فى رسالة مطولة وردت إلينا من الكاتبة الثائرة «لى مسلم»

# الدكتور طه حسين فى الكسوة

للاستاذ أنور الجندي

الموسم الثقافى

ومرة أخرى يفتتح « طه حسين » الموسم الثقافى لنادى الخريجين المصرى بمحاضرة عن « الثقافة الوطنية ، والثقافة العالمية »

ولنا قبل أن نلخص المحاضرة عتاب على نادى الخريجين الذى يرأسه الدكتور العميد ، لأنه لم يوفر للمدعو الضخم الذى حضر لسمع « طه حسين » الأما كن . . . وإذا كان النادى لا يتسع ، فقد كان فى الإمكان أن يختار أى قاعة من القاعات الواسعة : نقابة الصحفيين ، أو يورت ، أو الشبان المسلمين . . .

لقد ذهبنا قبل موعد المحاضرة بنصف ساعة فلم نجد مكانا واضطربنا أن نقف فى تلك الطريقة المتيقة محشورين على وجه غابة فى القسوة ، فترة تزيد على ساعة ونصف ساعة . . .

وبعد . فهل أستطيع أن أرسم خطوطا عامة لهذه المحاضرة الممتعة ؟ أرجو . . .

تحدث الدكتور عن الثقافة ، وقال إنها ليست شيئا يمكن تحديده ، وإنها وسيلة من وسائل التقارب بين الناس والأجناس ، وإنها الأداة الوحيدة لمنع الحرب ونشر السلم . . .

رسم العميد صورة للمثقف فى العصر القديم ، قبل الإسلام وبعد الإسلام ، وكيف كان الشاعر يسمى من باديته إلى المحاضرة ، يحمل قسيمة يمتدح بها الخليفة أو الأمير ، فإذا وصل إلى المحاضرة أعجبتة ورضى عنها فاستقر بها طويلا . . . وأفاد من اتصاله بالناس فى خلال رحلته الطويلة وفى خلال مقامه فى المحاضرة ، فإذا عاد بعد ذلك إلى البادية ، عاد معه ثقافة واسعة جديدة . . .

وقال الدكتور طه حسين إنه ليس هناك ثقافة وطنية وثقافة

تقول : « إن حلتك على الأدب النسوى يا سيدى قاسية ، إنك تنكر أن هناك أدبا نسويا ، وقد رددت هذا أكثر من مرة وقلت إنه ليس هناك شاعرات ..

ووقفت من الشعر النثور الذى كتبه «هند سلامة» موقف المارضة .. لست أدري إن كان ذلك منصبا على اللون الأدبى نفسه أم على المعانى التى تضمنها الشعر .. إننى أرسل إليك طى هذا بعض القصائد والقصص وأنا متحدية وواثقة من أنك ستغير رأيك فى الأدب النسوى والشعر النثور

إن هناك كاتبات يسيدين يكتبن لأنفسهن ، ويمشن فى برجهن العاجى ليقراهن .. ويكتبن .. إنهن — وأنا منهن — يعرفن أن الصحف لا تعرف غير الوجوه ، ولا تعرف غير اللواتى يتصلن بهذا الكاتب أو ذاك

أما أولئك اللاتى ينتجن فى صمت ، فهن لا يردن أن يعرفهن أحد .. غير أنه عز على أن تقول إنه ليس هناك أدب نسوى ، ولذلك أرسلت لك هذه الصورة من كتاباتى « والحق أننى أعجبت بهذه الرسالة لأن كاتبها مركزة الأسلوب ، ولأن القطع التى أرسلتها إلى توحى بالثقة بأننا سنطالع فجر الأدب النسوى الجديد .. سنطالعه على يد أمثال لىلى مسلم .. وغيرها من الشابات المجددات ، اللواتى لم تتألق أسماؤهن بعد .. وأصارع فأعرض قطعة من شعر « لىلى مسلم » النثور :

بينى وبينك .. خفى مجهول

سمة عبادة ، أو سمة حيننا

سمة ما شئت مما تعرفه وحدك ، ويخفى على من دونك

إنه موجود ، باقى لا يزول

يسرى فجأة فى بدنى فيرتجف له ..

ثم يدب على أرضى .. فأقف فى ثبات

.. أقف أمامك ، وقفة موسى عند الطور الأمين

ويجرى بينك وبينى عتاب .. حار

وتنتصر أنت ، وأتوارى أنا خجلا ..

ويحزنك أمرى ..

فتبعت إلى ..

تبعت إلى من ذلك ينبوع الذى لا يجف ، ينبوعك !

وترطب جفاف روحي بآياتك الحسان

ولكننى من فرط خجل لا أستجيب ..

فتتظرنى قليلا .. ولا تهجرينى ..

ونفقت عني فى كل مكان ..

فلا ترفع عن ارتياده ، مهما كان ، لهمس فى أذنى : عودى

يا ضالة !

عندك المؤمنون الأبرار .. راكعين ، ساجدين

.. ولكنك لا تلبث أن تحجب دعوة الداعى .. إذ دعاك

.. فأنا أدعوك ..

\*\*\*

وحق على أن أنشر هذا الشعر النثور .. فهو غاية فى السمو

والنقاء ..

إنه يرسم صورة لنفس « صوفية » تحلق وتصعد فى السماء ..

فارق بعيد بين هذا اللون « الروحي » ، وبين ذلك اللون

« النفسى » الذى عارضناه ، وإن كنا نحفظ برأينا فى الشعر

النثور بصفة عامة

« هند سلامة » تصور الحياة وتقوص فى معالمها .. وتجرى

فى تيارها . « لىلى مسلم » تسمو وتحرر ، وتتجه إلى الله ،

وترسم النفس الإنسانية وهى تتعالى وتندفع إلى الخلود

وبعد فكلمة أهمس بها فى أذن كاتبتنا الثائرة .. نحن نزه

أفلامنا عن الغرض من وراء النقد ، ونجدنا على استعداد لأن

نغير رأينا فى الأدب النسوى ، إذا برزت فنون من الأدب

جديدة يمكن أن عملا هذا الفراغ

إننا يسيدين ننحنى للأدب الرفيع .. ونحبي الروح الجديد ..

و « الرسالة » يسيدين لا تعرف الوجوه ، ولكنها تعرف الفن

الخالص .. قدمى إليها إنتاجك ، وسترين أنها تحفل به ما دام

متسقاً مع مستواها وروحها

أنور الجنيدى